

من أجل ثقافةٍ شيعيّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة..
من أجل نهضةٍ ثقافيّةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتَحَضِّرة..
من أجل وعيٍ مهذويٍّ زهرائيٍّ راقٍ..
القمر الفضائيّة تقدّم
عبد الحليم الغزّي في
الخاتمة

الجزء الرابع من ملفّ الكتاب والعترّة

حيثُ نحاولُ أن نَضَعِ النُّقَاطَ على الحروفِ بِقَدْرِ الإمكان ...
رَزيّةُ الواقعِ الدينيّ الشيعيّ كبيرةٌ جدّاً، ولا أَمَلُ في الإِصلاح ...
يومنا في واقعنا الدينيّ الشيعيّ أسوأ من أَمسنا وغدنا أسوأ من يومنا كما يبدو من معطيات واقعنا السيء وما تلك برؤية سوداوية إنّه الواقع
الفاقد الذي صنّعه ولا زالت تصنّعه العمامم الشيعيّة الكبيرة

الحلقة 496

خَلَقَاتٌ عُنوانُها: صَوْلَةُ الْقَمَرِ

الأربعاء: 7 / 1 / 1445 هـ - 26 / 7 / 2023 م

نصيحة من قناة القمر لشيعّة المراجع:

أن لا يتابعوا هذا البرنامج لأنّه يرفضُ منهمج مراجعهم بالكامل ويتبرأ منه ...

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عُنواننا الكبير: "لُعْبَةُ إبليس في التحريف الدينيّ والتزييف العقائديّ؛ حَوَلَتِ الدِّينَ إلى مَهْزَلَةٍ وَجَعَلَتِ مِنْ المُتَدَيِّنِينَ بِهِ مَسْخَرَةً". الجزء الثاني والعشرون	1
2	الأنموذج الثالث: سقيفة بني ساعدة. النموذج الأخير - ج 17	1
3	عُنواننا فرعياً جديداً: "وَحَقٌّ عَلَيَّ الْمُرتَضَى يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ وَلَيْسُوا كَاذِبِينَ". ج 10	1
4	أكذوبة أخرى من البخاري: حديث (الائمة الاثني عشر كلهم من قريش) مثال على التحريف الصّارخ	1
5	النقطة الأولى: مثال من مسخرة البخاري و وقاحة نبي سقيفة بني ساعده	2
6	النقطة الثانية: (يكونُ اثنا عشرَ أميراً) ارادوا للحديث ان يشير الى سلاطين سقيفة بني ساعده	2
7	الإمامة الإبراهيميّة الإسحاقية الإسرائيلية الفرعية	3
8	الإمامة الإبراهيميّة الإسماعيلية الرئيسية	4
9	الرقم اثني عشر رمز قرءاني لم يأتي اعتباطياً	4
10	أذكرُ لكم مثالا لتوضيح كلامي حينما أقول هُناكَ رُمُوزُ؛ (المنهجُ العلويّ للتفسير)	5
11	أضربُ لكم مثالا تقريبياً؛ للافق العلوي للاية (36) من سورة التوبة	6
12	الأمرُ هُوَ هُوَ في منظومة الإمامة الإبراهيميّة الإسماعيلية القرآنُ يُحدِّثنا عنها وعدَّهم اثنا عشر، الرواياتُ أخبرتنا والأحاديثُ بيّنت هذا في تفسير آيات الكتاب الكريم.	8
13	دلٌّ دليل على إمامة فاطمة: (سود الله تعالى وجوهكم يا اشياع المراجع منكري امامتها)	8
14	سلسلة الامامة الام الأئمة الأربعة عشر: (سلسلة الائمة الخلفاء جزء منها)	9
15	سلسلة الأئمة الاثني عشر هي سلسلة الأئمة الخلفاء: (الخلافه من شؤون الإمامة)	10
16	العباسيين كانوا يدركون معنى الامامة الالهية اكثر من الشيعة	10
17	هل نستطيع المقارنة بين أمير المؤمنين علي المرتضى وبين ابن أبي قحافة آكل الذبان؟	12
18	القرآن قال عن عليّ، سأخذ لقطات سريعة ومختصرة	12
19	أما أبو بكر فماذا قال القرآن عنه؟!	14
20	الصّاحب في الكتاب الكريم وردت في عدد كبير من المرّات، على سبيل المثال	15
21	العديد من الآيات خاطبت المشركين بأنّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبُهُم	16
22	الآية الأربعين من سورة التوبة إنّها آية الغار: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ماذا يعني هذا النهي؟	16
21	السّكينة نَزَلَتْ على رَسولِ اللَّهِ والمؤمنين معاً ولكن في الغار لماذا لم تنزل على ابن ابي قحافة آكل الذبان؟	18
22	السّكينة مع المؤمنين الأوفياء وليس مع من فروا مثل ابن ابي قحافة آكل الذبان	18
23	قارنوا بين اللقطتين؛ بين آية "وَأَنْفُسَنَا"، وبين آية "الغار". ودققوا النظر في "فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ"	19
24	متى تنزل السّكينة وجنود الغيب؟ يا ايها الامة البائسة تفضل ابن آكلة الذبان على نفس رسول الله	20

يَا زَهْرَاءُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَى شَيْبِكَ الْخَضِيبِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.. سَلَامٌ عَلَى خَدِّكَ التَّيِّبِ..
سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ يَا حُسَيْنَ يَا حُسَيْنَ..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..

لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ، وَأَيَّةُ جَوْلَةٍ؟! وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ، وَلِدَوْلَةُ الْحَقِّ صَوَلَاتٌ وَصَوَلَاتٌ، وَهَذِهِ صَوْلَةُ مِنْ
صَوَلَاتِهَا الْإِعْلَامِيَّةُ الْمَعْرِفِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ؛ إِنَّهَا صَوْلَةُ الْقَمَرِ فِي مُوَاجَهَةِ الزَّيْفِ كُلِّهِ، وَالذَّجْلِ كُلِّهِ، وَالضَّلَالِ
كُلِّهِ فِي وَاقِعِنَا الشَّيْعِيِّ الدِّينِيِّ الْمُتَمَثِّلِ بِالْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُعْتَزَلِيِّ الْمُرْجِيَّ الْبَتْرِيِّ، إِنَّهُ مَذْهَبُ
مَرَايِجِ حَوْزَةِ النُّجَفِ وَكِرْبَلَاءِ الطُّوسِيَّةِ، مَذْهَبُ الْجَهَالَةِ، وَالسَّفَاهَةِ، وَالْقَذَارَةِ، وَاللُّصُوصِيَّةِ..
الْحَلَقَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ الْخَاتِمَةِ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ مَلَفِّ الْكِتَابِ وَالْعَتْرَةُ..
إِمَامُ زَمَانِي كَهْفِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي وَمُعْتَمِدِي، عَبْدُكَ مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ يَا قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ..

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾
89/ الأعراف.

"لُعْبَةُ إِبْلِيسَ فِي التَّحْرِيفِ الدِّينِيِّ وَالتَّزْيِيفِ الْعَقَائِدِيِّ؛ حَوَّلَتِ الدِّينَ إِلَى مَهْزَلَةٍ وَجَعَلَتْ مِنَ الْمُتَدِينِينَ بِهِ
مَسْخَرَةً". الْجُزْءُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ

سَأَخَذُ نَمَازِجَ وَأَسْتَعْرِضُهَا وَأَتَحَدَّثُ عَنْهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ كَيْ تَعْرِفَ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةٍ وَكَيْ تَعْتَبِرَ وَتَنْتَعِظَ إِذَا كُنَّا
قَادِرِينَ عَلَى الْإِعْتِبَارِ وَالْإِتِّعَازِ.

الأنموذج الثالث: سقيفة بني ساعدة. ج17

وهو آخر هذه النماذج في عنواننا المتقدم الذكر

عنواناً فرعياً جديداً:
" وَحَقٌّ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ وَلَيْسُوا كَاذِبِينَ " ج10

هؤلاء كذَّابُونَ، الكَذَّابُ أَشَدُّ كَذِباً مِنَ الْكَاذِبِ

أَكْذُوبَةٌ أُخْرَى مِنَ الْبَخَارِيِّ : حَدِيثُ (الائمة الاثني عشر كلهم من قريش) مثالاً على التحريف الصَّارِخِ.
لا زال للحديث تتمه

نقاط أشير إليها كي يكون كلامي تَامًّا بخصوص الموضوع فَإِنِّي لا أريدُ أن أتَرَكَ جهةً من جهات البحث حتى أَشِيرَ إليها كي يكون البحثُ مُفيداً كي تكون النتيجةُ نافعة.

❖ النُّقطةُ الأولى : مثال من مَسْخَرَةِ البخاري و وقاحة نبي سقيفة بني ساعدة

❖ مثلما بَيَّنْتُ لَكُمْ في الحلقتين المتقدمتين من أن هذا الباب ليس له عنوان، إِنَّهُ البابُ الثاني والخمسون، بابٌ مُهمٌّ كهذا الباب لا يُوَضَّعُ لَهُ عنوان!!

❖ لكنَّ البخاري على سبيل المثال ومَرَّ هذا الكلامُ علينا في كتاب الأذان، وهو الكتابُ (10) من كُتُبِ صحيح البخاري، وفي الباب (25)، رقم الحديث (640)، رقم الصفحة (120) البخاري يقول:

▪ (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، بِسَنَدِهِ - بسند البخاري - عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَسَوَّى النَّاسُ صُفُوفَهُمْ - تَهَيَّؤُوا لِلصَّلَاةِ - فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةً بَثْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَتَرَ مَلْعُونٌ قَائِلُهَا - فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فَتَقَدَّمَ وَهُوَ جُنُبٌ، ثُمَّ قَالَ: عَلَى مَكَانِكُمْ، فَرَجَعَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً فَصَلَّى بِهِمْ)،

• هذا الحديثُ مَرَّ علينا ولا أريدُ أن أُنَاقِشَ الحديثَ، إِنَّمَا كلامي عن العنوان إِنَّهُ الباب (25):

(باب إذا قال الإمامُ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَرْجِعَ اُنْتَظَرُوهُ)، أَيُّ بابٍ هذا؟! هل هذا عنوانٌ بالله عليكم؟!

هل هذا هُوَ الفقه؟ هذه الفقه في الدين؟! أَيُّ عنوانٍ هذا؟!

• ثُمَّ ما هذه الوقاحة من هذا الإمام؟! أبو هريرة يَكْذِبُ على رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ

وَالنَّاسُ صُفُوفٌ لِلصَّلَاةِ وَيَتَقَدَّمُ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ يَتَبَيَّنُ أَنَّهُ جُنُبٌ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَنْتَظِرُوهُ لِمَاذَا

يَنْتَظِرُونَهُ؟! هذا نَبِيٌّ مُهْمِلٌ، هذا إمامٌ جماعةٌ مُهْمِلٌ، أو أَنَّهُ كَسُولٌ، لِمَاذَا لم يَغْتَسِلْ قَبْلَ أَنْ

يَأْتِيَ إِلَى الصَّلَاةِ؟! أو أَنَّهُ شَهَوَانِيٌّ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ بِحَيْثُ أَنَّهُ قَارَبَ زَوْجَتَهُ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ،

• قَطْعاً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ هَكَذَا، هَؤُلَاءِ كَذَّابُونَ، البخاري كَذَّابٌ، أبو هريرة

كَذَّابٌ، الَّذِينَ نَقَلُوا هذا الحديثَ كَذَّابُونَ، "وَحَقٌّ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ كَذَّابُونَ

كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ وَلَيْسُوا كَاذِبِينَ"، لَكِنَّ السُّخْرِيَّةَ فِي الْعَنْوَانِ أَيُّ عَنْوَانٍ هذا؟!

• وهل هذه مَسْأَلَةٌ مُهِمَّةٌ حَتَّى تُعْنَوْنَ فِي بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ؛ (باب إذا قال الإمامُ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَرْجِعَ

اُنْتَظَرُوهُ)، هذه فتوى؟ هذه فسوى؟ لا ندري ما هي، هُراءٌ كهذا الهُراءُ يُوَضَّعُ لَهُ هذا العنوانُ

الهَرَائِي.

• وبابٌ مُهمٌّ كهذا الباب الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِمَامَةِ مِنْ دُونِ عَنْوَانٍ!! هذه مَسْخَرَةُ البخاري،

وهذه الْقَضِيَّةُ تَتَكَرَّرُ فِي هذا الكتاب، لَأَنَّهُ كِتَابُ مَسْخَرَةٍ،

❖ النُّقطةُ الثانية : (يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا) ارادوا للحديث ان يشير الى سلاطين سقيفة بني ساعدة:

❖ (يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا)، وَقُلْتُ لَكُمْ مِنْ أَنْ أَصَلَ الْحَدِيثُ: (يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا)، وَبَغْضِ النَّظَرِ عَنْ أَصْلِ

الْحَدِيثِ هذا الحديثُ ارادوا لَهُ أَنْ يَكُونَ مُشِيرًا إِلَى الْخُلَفَاءِ، إِلَى الْحُكَّامِ، إِلَى السَّلَاطِينِ،

❖ وَحِينَما شَرَحُوا هذا الحديثَ مثلما قرأتُ عليكم في شرح النووي لصحيح مسلم، وفي شرح العسقلاني

لصحيح البخاري، الحديثُ عَنِ الْخُلَفَاءِ، الْحَدِيثُ عَنِ الْحُكَّامِ، الْحَدِيثُ عَنِ السَّلَاطِينِ، بَيْنَمَا هذا الأَمْرُ

لم يتحدث عنه رَسُولُ اللَّهِ، لأنَّ منطقَ رَسُولِ اللَّهِ هو منطق القرآن، وَبَيَّنْتُ لَكُمْ مِنْ أَنَّ منطقَ القرآنِ هو منطقُ الإمامةِ يتحدثُ عن الإمامة.

❖ وتُلاحظونَ أَنَّ الأمرَ واضحٌ وواضحٌ جداً هُنَاكَ سِلْسِلَةُ الإمامةِ الإبراهيميَّةِ الإسحاقيةِ الإسرائيليَّةِ، وهذا واضحٌ في سورة الأنبياء في الآية (72) بعدَ البسملةِ والتي بعدها:

الإمامةُ الإبراهيميَّةُ الإسحاقيةُ الإسرائيليةُ الفرعيةُ:

○ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ - لإبراهيم - إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾، إِنَّهَا إِمَامَةٌ إِبْرَاهِيمِيَّةٌ إِسْحَاقِيَّةٌ إِسْرَائِيلِيَّةٌ.

○ وفي سورة السجدة في الآية (24) بعد البسملة:

▪ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾، الحديثُ في سياقِ نُبوَّةِ مُوسَى وَدِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

▪ في الآية التي قبلها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ * وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ - مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ - هذه هي الإمامةُ الإسحاقيةُ الإسرائيليةُ -

▪ دَقِّقُوا النَّظَرَ فِي الآيةِ السابقة: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ - وَمُوسَى إِسْرَائِيلِيُّ مِنْ لِّبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾،

< هذا هو الذي تتحدثُ عنه أحاديثُ العترة؛ "مِنْ أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ أَوْصِيَاءُ"،

< لَكِنَّ عُلَمَاءَ الشَّيْعَةِ مُنْذُ بَدَايَةِ الْغَيْبَةِ وَإِلَى الْآنَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُثْبِتُوا هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ،

لماذا؟ هل أُنِّي تُحْفَةٌ نَادِرَةٌ؟ أبدأ،

❌ لأنَّ عُلَمَاءَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ شِيعَةُ مُنْذُ بَدَايَةِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى وَإِلَى الْآنَ وَبشكلٍ أَخصٍ مُنْذُ سَنَةِ (448) لِلْهِجْرَةِ حِينَما أَسَّسَ الطُّوسِي مَذْهَبَهُ اللَّعِينِ وَأَسَّسَ حُوزَتَهُ اللَّعِينَةَ فِي النَّجَفِ مُنْذُ ذَلِكَ التَّأْرِيخِ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُثْبِتَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، لِمَاذَا؟

❌ لأنَّهم لَيْسُوا عَلَى دِينِ الْعِتْرَةِ، لأنَّهم نَقَضُوا بَيْعَةَ الْغَدِيرِ، لأنَّهم لَمْ يَفْقَهُوا الْقُرْآنَ بِحَسَبِ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ وَبِحَسَبِ مَوَاقِفِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ،

❌ الْفَارِقُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُم

✓ إِنْني التَزَمْتُ بِمَوَاقِفِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، فَأَخَذْتُ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، هَذَا مَا هُوَ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، هَذَا شَيْءٌ مُوجُودٌ فِي الْقُرْآنِ وَمُوجُودٌ فِي حَدِيثِ الْعِتْرَةِ،
✓ لأنَّني حاولْتُ أَنْ أَكُونَ عَلَى دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ فَاسْتَخَرْتُ هَذِهِ الْحَقَائِقَ الْوَاضِحَةَ الْجَلِيَّةَ الَّتِي هِيَ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ.

الإمامة الإبراهيمية الإسماعيلية الرئيسية:

- ❖ وتلك الإمامة في سورة البقرة في الآية (124) بعد البسملة إنها إمامة إبراهيم إسماعيلية:
 - ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ -
 - وتستمر الآيات: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٥﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ -
 - الكلام هنا عن إمامة إبراهيم إسماعيلية في ذرية إسماعيل، الآيات واضحة - رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴿١٢٦﴾، هذا هو إمام الأئمة، هذا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، دَقُّقُوا النَّظَرَ فِي الآيات تَدَبَّرُوا فِيهَا،

القرآن يُحَدِّثُنَا عَنْ سِلْسِلَةِ إِمَامَةِ إِبْرَاهِيمِيَّةٍ إِسْحَاقِيَّةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ وَعَدَدُهُمْ اثْنَا عَشَرَ، الروايات أخبرتنا والأحاديث بيّنت هذا في تفسير آيات الكتاب الكريم.

الرقم اثني عشر رمز قرءاني لم يأتي اعتباطياً:

- ❖ إذا ما ذهبنا إلى الآية (60) بعد البسملة من سورة البقرة:
 - ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ **اثْنَا عَشَرَ** عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
 - لماذا هذا العدد؟
 - ✖ لأنَّ الإسرائيليين يعودُ نسبهم إلى أولادِ يعقوب أولادِ إسرائيل، وأولادُ يعقوب الأسباط هذا هو عددهم، عددهم اثنا عشر، ووفقاً لهذا التقسيم صارَ نُقباءُ بني إسرائيل اثني عشر،
 - ✖ والأحاديث موجودةٌ في كُتُب الشيعة وفي كُتُب السنة من أنَّ الأئمة من بعد رسول الله بعددِ نُقباءِ بني إسرائيل، ولا أريدُ أن آتي بالأحاديث سأقفُ عند القرآن فقط،
 - ✖ فعدُّ العيونِ بعددِ الأسباط، وبعددِ الأسباطِ الاثني عشر النُّقباءُ الأوصياءُ
- ❖ هؤلاء الذين تحدّث عنهم سورة السجدة في الآية (24) بعد البسملة:
 - ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴿٢٤﴾ - أئمةُ بني إسرائيل، هؤلاء هم الذين جعلت بسببِ عددهم الاثني عشر جعلت هذه العيون.
 - التّعابيرُ القرآنيةُ لها هندستها العجيبةُ الغريبةُ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾، ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾، التّعابيرُ هي هي.
- ❖ وإذا ذهبنا إلى سورة الأعراف وإلى الآية (160) بعد البسملة:
 - ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ **اثْنَيْ عَشَرَ** أَسْبَاطًا أُمَمًا - هذا هو عدُّ الأسباط، أقسامُ بني إسرائيل بحسبِ أولادِ إسرائيل، أولادِ يعقوب، إسرائيل هو يعقوب -

- وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ - "يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ" -
- قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿٤١﴾، هذه الأعداد وهذه الرُّمُوزُ لم تأتي جُزافاً في الكتاب الكريم.

أذكرُ لكم امثلة لتوضيح كلامي حينما أقول هُناكَ رُمُوز؛ (المنهج العلوي للتفسير)

❖ ما جاء في سورة التوبة في الآية (36):

- ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾،
- في ثقافة العِترَةِ هذا رمزٌ يُشيرُ إلى سِلْسِلَةِ الأئمَّةِ الاثني عشر، بحسبِ منهج التفسير العلوي فإنَّ هذا المنهج لا يُنكرُ الأفقَ اللُّغوي للآية،
- الأفقُ اللُّغوي للآية من أنَّها تتحدَّثُ عن السَّنَةِ والشُّهُورِ هذا لا يُنكرُهُ المنهجُ العلويُّ للتفسير،
- لكنَّ المنهجَ العلويَّ لا يجعلُ أفاقَ مَضامينِ القرآنِ محدودةً،
- الأفاقُ بلا حُدُودٍ، مثلاً يَصِفُ القرآنُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وكلامهُ في نهجِ البلاغة الشريف؛ (مِنْ أَنَّ ظَاهِرَهُ أُنِيقٌ - الظَّاهِرُ أُنِيقٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ وَنَتَمَسَّكُ بِجَمالِهِ الأدي - وبَاطِنُهُ عَمِيقٌ)،
- وفي بَاطِنِهِ إشاراتٌ ولَطائِفٌ وَحَقائِقُ

- مثلاً يقولُ إمامنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ؛ عَلَى الْعِبَارَةِ وَالْإِشَارَةِ وَاللَّطَائِفِ وَالْحَقَائِقِ، الْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِ، وَالْإِشَارَةُ لِلخَوَاصِ، وَاللَّطَائِفُ لِلأُولِياءِ، وَالْحَقَائِقُ لِلأنبياءِ)،

هذا هُوَ المنهجُ العلويُّ الَّذي بایعنا عليه وبایعنا على التمسُّكِ بِهِ في بيعةِ الغدير

نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ

هي لِلْعَوَامِ	العِبَارَةُ
هي لِلخَوَاصِ	وَالْإِشَارَةُ
هي لِلأُولِياءِ	وَاللَّطَائِفِ
هي لِلأنبياءِ	وَالْحَقَائِقِ

- لكنَّ أغبياءَ النَّجفِ وتُولانَ النَّجفِ مِنْ مراجعِ الحوزةِ الطوسيةِ نَقَضُوا بيعةَ الغديرِ وغَدَرُوا بهذا المنهجِ ودَاسُوهُ بأرجُلِهِمْ وتمسَّكُوا بالمنهجِ العُمري الَّذي ما هُوَ بمنهجٍ إِنَّهُ ضلالٌ في ضلالٍ وجهالةٌ في جهالةٍ،

- وتلك هي تفاسيرُ سقيفةِ بني ساعدة وتفاسيرُ سقيفةِ بني طوسي دالةٌ على جهلها بجهلها، ودالةٌ على ضلالها بضلالها، ودالةٌ على سخافتها بسخافتها، المكتبةُ السُنِّيَّةُ موجودةٌ والمكتبةُ الطوسيةُ موجودةٌ أيضاً،

أضربُ لكم مثلاً تقريبياً؛ للافق العلوي لاية (36) من سورة التوبة:

❖ هذا هو الجزء (99) من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةٌ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصفحة (54) أخذُ عبارةً من الزيارة الجوادية، إنها زيارةٌ مرويةٌ عن إمامنا الجواد صلواتُ الله عليه نزورُ بها إمامنا الرضا أنيسَ النفوس فنقولُ في عبارتها:

- السَّلامُ عَلَى شُهُورِ الْحَوْلِ - الزَّيْرَةُ تُشِيرُ إِلَى الرَّمْزِ الْمَوْجُودِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ فِي الْآيَةِ (36) -
- وَعَدَدُ السَّاعَاتِ - ساعاتُ النَّهَارِ فِي الصُّورَةِ الْمِثَالِيَّةِ، وَفِي النَّظَامِ الْمِثَالِيِّ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشَرَ وَسَاعَاتُ اللَّيْلِ كَذَلِكَ، فِي تَقْسِيمِ السَّاعَاتِ الْمِثَالِيِّ -
- وَحُرُوفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - عَدَدُ حُرُوفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اثْنًا عَشَرَ - فِي الرُّقُومِ الْمُسَطَّرَاتِ - هَذِهِ رَمُوزُ رَمُوزٍ لَهَا دِلَالَتُهَا الْعَمِيقَةُ.

❖ أمير المؤمنين عليّ صلواتُ الله وسلامه عليه هكذا يُحدِّثنا عن القرآن عن قرآنهم، إنني أقرأ عليكم من كتاب (الاحتجاج) للطبرسي، طبعةٌ مؤسَّسةُ الأعلمي/ بيروت - لبنان/ إنها الطبعة ذاتُ المجلد الكبير الذي يشتملُ على الجزأين، في الصفحة (252)، أتمنى عليكم أن تدققوا النَّظَرَ في هذه الكلمات إنها كلماتُ سيّد الأوصياء، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلواتُ الله وسلامه عليه من روايةٍ طويلةٍ مُفصَّلةٍ جدّاً، أمير المؤمنين يتحدَّثُ عن رُموز القرآن فيقول:

- وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ - هُنَاكَ رُمُوزٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ - الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَّجِهِ فِي أَرْضِهِ لِعِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبْدَلُونَ -

❖ سيعبثون بهذا الكتاب؛ في ألفاظه، في قراءته، وفي تفسيره، وهذا هو الذي حَدَثَ، سيعبثون، القراءاتُ عند نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة بلغت إلى الأربعين قِراءةً، أي عَبَثَ هذا في القرآن؟! بغض النَّظَرِ عن هذا الموضوع -

- مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَّجِهِ مِنْهُ وَتَلْبِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ لِيُعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ فَأَثَبَتْ بِهِ الرُّمُوزَ وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرْكِ غَيْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ، وَجَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُقِيمِينَ بِهِ وَالْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، أَيْ يَظْهَرُ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمِلِهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَجَعَلَ أَعْدَاءَهَا

❖ إذا توفَّرَ الْمُحْتَمِلُونَ لِهَذَا الْعِلْمِ فَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ هَذَا الْعِلْمُ لَهُمْ عِبْرَ كُؤُوسِ الْحِكْمَةِ الْآتِيَةِ مِنْ إِمَامٍ زَمَانِهِمْ - أَعْدَاءُ الرُّمُوزِ، أَعْدَاءُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، أَعْدَاءُ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ -

- أَهْلُ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ الَّذِينَ حَاوَلُوا إِظْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ -

○ إلى أن يقول أمير المؤمنين: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ الْمُبَدِّلُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ **فَقَسَمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ؛**

✓ **فَجَعَلَ قِسْمًا مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ - مِنَ الْقُرْآنِ -**

✓ **وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذَهْنُهُ وَلَطَّفَ حِسَّهُ وَصَحَّ تَمَيُّزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ،**

✓ **وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَمْنَاؤُهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ،**

○ وَإِنَّمَا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لِئَلَّا يَدَّعِي أَهْلُ الْبَاطِلِ مِنَ الْمُسْتَوَلِينَ عَلَى مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ وَلِيْقُوذَهُمْ الْإِضْطِرَارَ إِلَى الْإِثْتِمَارِ لِمَنْ وَلَّاهُ أَمْرَهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ طَاعَتِهِ - إلى آخر ما قاله أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه، فهذا القرآنُ له هندسةٌ، وهذه

الهندسة لا يمكنُ أن نتعاملَ معها بشكلٍ صحيحٍ من دون الالتزامِ بمواثيقِ بيعة الغدير.

❖ الحقائقُ الَّتِي يَبْنِيهَا لَكُمْ وَأَنَا أَعْرِضُ أَحَادِيثَ الْبَخَارِيِّ عَلَى الْكِتَابِ الْكَرِيمِ هَذِهِ الْحَقَائِقُ لَيْسَتْ ابْتِكَارًا مِنْ عِنْدِي، هَذِهِ الْحَقَائِقُ مَوْجُودَةٌ فِي طَوَايَا أَحَادِيثِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْكَرِيمِ حِينَما نُمَارِجُ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ وَبَيْنَ أَحَادِيثِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ تَتَجَلَّى هَذِهِ الْحَقَائِقُ،

❖ عُلَمَاءُ الشَّيْعَةِ لَمْ يُدْرِكُوا ذَلِكَ لَا فِي تَفَاسِيرِهِمْ، وَلَا فِي كُتُبِهِمِ الْعَقَائِدِيَّةِ، وَلَا فِي دُرُوسِهِمْ، وَلَا فِي شُرُوحِهِمْ، لِأَنَّهُمْ نَقَضُوا بَيْعَةَ الْغَدِيرِ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا بِمَوَاقِفِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِحَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ،

❖ وَإِنَّمَا ذَهَبُوا بَعِيدًا عَنْ دِينِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ، بِالضَّبْطِ مِثْلَمَا قَالَ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَى الْمَفِيدِ سَنَةِ (410) لِلْهِجْرَةِ: (وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلْزَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ - يُخَاطَبُ عُلَمَاءُ الشَّيْعَةِ بِشَكْلِ خَاصٍ وَيُخَاطَبُ الشَّيْعَةُ بِشَكْلِ عَامٍ - مُدَّ جَنَحٌ كَثِيرٌ مِنْكُمْ - الْخِطَابُ لِمَرَاJعِ الشَّيْعَةِ - إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)، هَذَا هُوَ الَّذِي جَرَى فِي الْوَاقِعِ الشَّيْعِيِّ، وَلَا زَالَ مَرَاJعُ التَّجَفُّفِ وَكَرْبَلَاءُ السُّفَهَاءِ الْأَغْبِيَاءِ عَلَى هَذَا الْحَالِ.

أَمْثَلَةٌ لِلرُّمُوزِ فِي الْقُرْآنِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَكَثِيرَةٌ جِدًّا؛

➤ فَالْعُيُونُ الْمُنْبَجِسَةُ الْمُنْبَجَسَاتُ رَمَزٌ، رَمَزٌ تَحَقَّقَ لَهُ وَجُودٌ تَكْوِينِيٌّ فِيزِيَائِيٌّ حِسِّيٌّ، لَكِنَّ الرَّمْزِيَّةَ فِي الْعَدَدِ.

➤ وَعَدَدُ الْأَسْبَاطِ رَمَزٌ.

➤ وَعَدَدُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَمَزٌ.

➤ وَعَدَّةُ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ رَمَزٌ.

❖ هَذِهِ رُمُوزُ الْقُرْآنِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قِطْعًا هَذَا مِثَالٌ مِنَ الْأَمْثَلَةِ، رُمُوزُ الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ جِدًّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُحِيطَ بِهَا عِلْمًا عَلَيْنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى الْأَحَادِيثِ التَّفْسِيرِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْنا عَنِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ وَبَايَعْنَا فِي الْغَدِيرِ عَلَى أَنْ نَتَمَسَّكَ بِهَا وَأَنْ نَأْخُذَ التَّفْسِيرَ مِنْهَا.

**الأمرُ هُوَ هُوَ فِي مَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ الْقُرْآنُ يُحَدِّثُنَا عَنْهَا وَعَدَدُهُمْ اثْنَا عَشَرَ،
الرَّوَايَاتُ أَخْبَرَتْنَا وَالْأَحَادِيثُ بَيَّنَّتْ هَذَا فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ.**

❖ وقد ذكرتُ لكم ما جاء في الآية (37) بعد البسملة من سورة البقرة:

○ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾،

▪ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَرْتَبُطُ بِأَصْحَابِ الْكِسَاءِ؛ (يَا مُحَمَّدُ بِحَقِّ أَحْمَدَ، وَيَا عَلِيُّ بِحَقِّ عَلِيٍّ، وَيَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَةَ، وَيَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الْحَسَنِ، وَيَا قَدِيمُ الْإِحْسَانِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ).

❖ في الآية (124) بعد السملة من السورة نفسها من سورة البقرة:

○ ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾،

▪ إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُولُ: إِنَّهَا كَلِمَاتُ آدَمَ فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ، هَذِهِ السَّلْسَلَةُ الْأُمُّ سِلْسَلَةُ الْأَيِّمَةِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ يَتَفَرَّعُ مِنْهَا سِلْسَلَةُ الْأَيِّمَةِ الْاِثْنِي عَشَرَ،
▪ وَهَذِهِ رُمُوزُ الْحَدِيثِ لَيْسَ عَنِ الْأَلْفَاظِ، نَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنِ آدَمَ الَّذِي هُوَ صَفِيُّ اللَّهِ، وَنَتَحَدَّثُ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هُوَ خَلِيلُ اللَّهِ، إِذَا جَعَلْنَا الْأَمْرَ مُقْتَرَنًا بِالْأَلْفَاظِ هَذِهِ سَفَاهَةٌ،
▪ الْأَلْفَاظُ مَفَاتِيحُ، الْأَلْفَاظُ إِشَارَاتٌ تُشِيرُ إِلَى حَقَائِقَ، الْحَدِيثُ هُنَا عَنِ الْحَقَائِقِ وَلَيْسَ عَنِ الْأَلْفَاظِ الْمَجْرَدَةِ الَّتِي هِيَ حُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ، هَذِهِ الْحُرُوفُ وَالْأَصْوَاتُ رُمُوزٌ، الْحُرُوفُ وَالْأَصْوَاتُ بِحَسَبِ مَعْرِفَتِنَا نَحْنُ لَا نُدْرِكُ مِنْهَا شَيْئًا،
▪ وَإِذَا حَاوَلْنَا أَنْ نُدْرِكَ شَيْئًا فَإِنَّا نُدْرِكُ شَيْئًا ضَبَابِيًّا، أَمَّا الَّذِينَ فُتِحَتْ بَصَائِرُهُمْ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ هَؤُلَاءِ يُدْرِكُونَ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ عِبْرَ هَذِهِ الْحُرُوفِ، عِبْرَ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ، عِبْرَ هَذِهِ الْأَعْدَادِ، عِبْرَ هَذِهِ الرُّمُوزِ،

▪ **أَدُلُّ دَلِيلٌ عَلَى إِمَامَةِ فَاطِمَةَ: (سَوَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَجُوهَكُمْ يَا أَشْيَاعَ الْمَرَاغِعِ مَنْكَرِي إِمَامَتِهَا)**

- ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾، أَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ إِنَّهَا سِلْسَلَةُ الْإِمَامَةِ الْأُمِّ، سِلْسَلَةُ الْأَيِّمَةِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ،
- أَيُّ خَيْبَةٍ أَنْتُمْ فِيهَا يَا مَرَاغِعَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ؟ وَأَيُّ خَيْبَةٍ أَنْتُمْ فِيهَا يَا أَشْيَاعَ الْمَرَاغِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ،
- أَنْتُمْ أَنْتُمْ الْحُسَيْنِيُّونَ الَّذِينَ تُقِيمُونَ الشَّعَائِرَ الْحُسَيْنِيَّةَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ، آيَةُ شَعَائِرِ وَأَنْتُمْ تُنْكِرُونَ إِمَامَةَ فَاطِمَةَ الَّتِي يُثْبِتُهَا الْقُرْآنُ،
- هَذِهِ مَنْظُومَةُ الْإِمَامَةِ وَهَذِهِ آيَاتُهَا وَهَذِهِ إِمَامَةُ فَاطِمَةَ وَاضِحَةٌ فِيهَا، تَضَحُّكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ،
- آيَةُ شَعَائِرِ وَآيَةُ خِدْمَةِ حُسَيْنِيَّةٍ وَأَنْتُمْ تُنْكِرُونَ إِمَامَةَ فَاطِمَةَ؟ سَوَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَجُوهَكُمْ آيَةُ خِدْمَةِ حُسَيْنِيَّةٍ هَذِهِ؟! تَضَحُّكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، الشَّيْطَانُ يَضْحَكُ عَلَيْكُمْ،

- اعرفوا أئمتكم أولاً وبعد ذلك توجّهوا إلى خِدْمَتِهِمْ، مَنْ أنكرَ إماماً مِنَ الأئمةِ فَإِنَّهُ قد أنكرَهُمْ جميعاً هذا هُوَ دِينُ العترة، الَّذِينَ يُنْكِرُونَ إمامةَ فَاطِمَةَ إِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ الأئمةَ جميعاً،
- مَرَّاجِعُكُمْ يُنْكِرُونَ الأئمةَ جَمِيعاً لأنَّهُمْ لا يَعْتَقِدُونَ بِإمامةِ فَاطِمَةَ، وهذا القرآنُ يُثَبِّتُها، إمامنا الصّادقُ هو الَّذي يقول: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ - قَالَ: "إِنَّهَا كَلِمَاتُ آدَمَ فَأَتَمَّهَا إِلَى الْقَائِمِ" - قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾
- هذا المضمونُ بَيَّنَّه رَسولُ اللهِ، بَيَّنَّ مَضْمُونُ الإمامةِ وتَحَدَّثَ عن سِلْسِلَةِ الأئمةِ الاثني عشر وتَحَدَّثَ كَثِيراً فما استطاعَ القومُ أن يُلغوا هذه الأحاديثَ فَحَرَّفُوهَا، ولِذا ذَكَرَهَا البخاري **وكان مضطراً أن يذكر حديثاً واحداً، لِمَاذَا؟**
- لأنَّ الأحاديثَ صحيحةً، لأنَّ الأحاديثَ تَتَوَفَّرُ فِيها شروطُ الصحةِ وَمِنْ هُنَا ذَكَرَ مسلم العديدَ مِنْها لم يتوقفَ على حديثٍ واحدٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ العديدَ مِنْها، وَمَرَّ هذا الكلامُ في الحلقاتِ المتقدمة،
- هذه الأحاديثُ صحيحةٌ لكنَّهُمْ عَمَدُوا إلى تَحْرِيفِها وَحَرَّفُوهَا، حَرَّفُوهَا على مستوى اللُّغَةِ، وَحَرَّفُوهَا على مستوى المعنى، فنقلوا مَضْمُونَهَا مِنْ إمامةِ الدِّينِ إلى الحُكَّامِ والسُّلاطينِ،
- ثُمَّ طَبَّقُوا هذا المعنى على أَبِي بَكْرٍ وَبَقِيَّةِ الخُلَفَاءِ وعلى خُلَفَاءِ بني أُمَيَّةٍ حتَّى على يزيد بن معاوية الَّذي كَانَ يَزِينِي بِأُمَّه وَيَزِينِي بِأَخَوَاتِهِ وَبِبناتِهِ، إِنَّهُ كَانَ يَزِينِي بِمحارمِهِ،
- أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وهذه الأجيالُ مِنْ أتباعِهِمْ ذَهَبُوا إلى الجحيمِ، ذَهَبُوا إلى الجحيمِ لأنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِإمامَتِهِمْ وَيَعْتَقِدُونَ بِصِحَّةِ مَوْقِفِهِمْ، مَسْخَرَةُ هذه الأُمَّةِ مَسْخَرَةٌ بِتمامِ معنى الكلمة، في شِقِّها الشيعي وفي شِقِّها السُّنِّي.

سلسلة الامامة الام الأئمة الأربعة عشر: (سلسلة الائمة الخلفاء جزء منها)

❖ في الآية (124) بعد البسملة:

○ ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾،

- مِثْلَمَا قال إمامنا الصّادقُ: "فَأَتَمَّهُنَّ إلى القائم"، مِنْ السَّجَادِ إلى القائمِ سِلْسِلَةُ الإمامةِ الأمِّ، فَالنَّبِيُّ فِي أصحابِ الكساءِ وَفَاطِمَةُ فِي أصحابِ الكساءِ، هذه سِلْسِلَةُ الأئمةِ الأربعة عشر،
- وَلِذا فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَوَّلَ السِّلْسِلَةِ في دُعائه: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾، هذا أَوَّلُ الأئمةِ،
- في سِلْسِلَةِ الأئمةِ الاثني عشر أَوَّلُ الأئمةِ عَلِيٌّ، هذه سِلْسِلَةُ الأئمةِ الأربعة عشر أَوَّلُ الأئمةِ فِيها مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفَاطِمَةُ دَاخِلَةٌ فِي كَلِمَاتِ أَبِينَا آدَمَ، وَتَمَّ الإِتِمَامُ بِعترةِ الحُسَيْنِ مِنَ السَّجَادِ إلى القائمِ، فَهذه الآياتُ تَتَحَدَّثُ عن سِلْسِلَةِ الأئمةِ الأربعة عشر،

- سِلْسِلَةُ الْأَئِمَّةِ الْاِثْنِي عَشَرَ جَاءَتْ بِنَحْوِ مَرْمُوزٍ مِثْلَمَا فِي الْآيَةِ (36) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ حِينَما تَحَدَّثُ الْآيَةُ عَنْ عِدَّةِ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَفِي مَوَاطِنٍ أُخْرَى،
- لِأَنَّهَا سِلْسِلَةُ فَرَعِيَّةٌ لَكِنَّ النَّبِيَّ تَحَدَّثَ عَنْهَا كَثِيرًا إِلَى الْحَدِّ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ أَنْ يُزِيلُوا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْبَخَارِيُّ الْمُدَلِّسُ الْمُفْتَرِي الْكَذَّابُ جِدًّا أَنْ يَتَجَاوَزَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ فَجَاءَ بِحَدِيثٍ حَرَفَهُ وَوَضَعَهُ فِي (بَابٍ مِنْ دُونِ عُنْوَانِ)، لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِخْفَاءَهَا، وَحَارَوْا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ مَعَ أَنَّهم يَعْرِفُونَ الْحَقِيقَةَ،

إِلَّا أَنِّي أَقُولُ لِكُلِّ الَّذِينَ يُتَابِعُونَ هَذَا الْبَرْنَامِجَ مِنَ السُّنَّةِ أَوْ مِنَ الشَّيْعَةِ

ابْحَثُوا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ عَنْ مَجْمُوعَةٍ عَنْ جِهَةٍ، عَنْ تَفْسِيرٍ يَكُونُ أَنْسَبَ مِنْ تَفْسِيرِ الْعِتْرَةِ لِهَذِهِ السُّلْسِلَةِ، سِلْسِلَةُ الْعِتْرَةِ وَاضِحَةٌ، حَدِيثُ النَّبِيِّ يَتَحَدَّثُ عَنْ اثْنِي عَشَرَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِهِ، تَكُونُ إِمَامَتُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ،

- ❖ بِحَسَبِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ فَمِنْ بَعْدِهِ يَأْتِي عَلِيٌّ وَمِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ يَأْتِي حَسَنٌ وَمِنْ بَعْدِ حَسَنِ يَأْتِي حُوسَيْنٌ وَهَكَذَا، هَؤُلَاءِ أَشْخَاصٌ مُمَيَّزُونَ مَعْرُوفُونَ، وَهَكَذَا تَسْتَمُرُّ السُّلْسِلَةُ أَشْخَاصٌ مَعْرُوفُونَ مُمَيَّزُونَ.
- ❖ إِمَامُنَا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ وَهُوَ الْإِمَامُ الثَّلَاثُ عَشَرَ بِحَسَبِ سِلْسِلَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْحَادِي عَشَرَ بِحَسَبِ سِلْسِلَةِ الْأَئِمَّةِ الْاِثْنِي عَشَرَ،

سِلْسِلَةُ الْأَئِمَّةِ الْاِثْنِي عَشَرَ هِيَ سِلْسِلَةُ الْأَئِمَّةِ الْخُلَفَاءِ: (الْخِلَافَةُ مِنْ شُؤْنِ الْإِمَامَةِ)

- ❖ الْأَئِمَّةُ الْحُكَّامُ، وَلِذَا مَا جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ: (يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً)، هَذَا الْكَلَامُ ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ يَشْرَحُ مَعْنَى الْإِمَامَةِ،
- ❖ لِأَنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ شُؤْنِ الْإِمَامَةِ، أَمَّا أَصْلُ الْإِمَامَةِ فَهِيَ إِمَامَةُ الدِّينِ، وَالْخِلَافَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ تَأْتِي فِي حَاشِيَةِ الْمَطْلَبِ،
- ❖ إِمَامُنَا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ - قُتِلَ فِي رَيْعَانَ شَبَابِهِ قُتِلَ مَسْمُومًا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَخُوهُ جَعْفَرُ الَّذِي نَعَرَفُهُ نَحْنُ فِي ثِقَافَتِنَا الشَّيْعِيَّةِ "بِجَعْفَرِ الْكَذَّابِ"، أَخُوهُ، ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَهُوَ كَذَّابٌ، الْإِمَامَةُ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ لَوْلَدِهِ الْقَائِمُ، ادَّعَى الْإِمَامَةَ، هُنَاكَ مِنَ الشَّيْعَةِ مَنْ صَدَّقَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ،
- ❖ لَكِنَّ عُيُونَ الشَّيْعَةِ يَعْرِفُونَ الْحَقِيقَةَ، خَوَاصُّ الْأَئِمَّةِ يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ الْحَقِيقِيَّ مِنْ بَعْدِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، وَيَعْرِفُونَ جَعْفَرَ الْكَذَّابِ هَذَا رَجُلٌ فَاسِقٌ، هَذَا شَارِبٌ لِلْخَمْرِ، هَذَا رَجُلٌ لَا يُصَلِّي، لَا يَلْتَزِمُ بِالدِّينِ، إِنْسَانٌ فَاسِقٌ فَاجِرٌ.

الْعَبَّاسِيُّينَ كَانُوا يَدْرِكُونَ مَعْنَى الْإِمَامَةِ الْإِلَهِيَّةِ أَكْثَرَ مِنَ الشَّيْعَةِ:

- ❖ جَعْفَرُ الْكَذَّابِ هَذَا ذَهَبَ إِلَى الْوَزِيرِ الْعَبَّاسِيِّ، فِي زَمَانِنَا يُقَالُ لَهُ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ، ذَهَبَ إِلَى الْوَزِيرِ الْعَبَّاسِيِّ، هَذَا ابْنُ الْوَزِيرِ هُوَ الَّذِي يَنْقُلُ هَذَا الْخَبَرَ أَقْرَأَهُ عَلَيْكُمْ مِنْ (كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ)، لِلصَّدُوقِ الْمَتَوَفَى سَنَةَ (381) لِلْهَجْرَةِ، وَالطَّبْعَةُ طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ / قَمِ الْمَقْدَسَةِ / فِي الصَّفْحَةِ (70)،

❖ الوزير هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان، هذا هو وزير المعتمد العباسي، المعتمد العباسي هو الذي قتل إمامنا الحسن العسكري قتلَهُ بالسَّم،

❖ أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان هذا ابن رئيس الوزراء، يُخبرُ بهذا الخبر، يقول:

○ **فَجَاءَ جَعْفَرُ** - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ جَعْفَرِ الْكَذَّابِ فِي الصَّفْحَةِ (73) مِنْ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ - بَعْدَ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ -

■ بَعْدَ قِسْمَةِ مِيرَاثِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، لِأَنَّ جَعْفَرَ الْكَذَّابِ قَدْ سَعَى فِي هَذَا وَادَّعَى مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا وَلَدَ لَهُ، هَذِهِ حِكَايَاتٌ مُفْصَّلَةٌ فِي بَابِهَا -

○ إِلَى أَبِي - إِلَى أَبِيهِ ابْنِ خَاقَانَ الَّذِي كَانَ وَزِيرًا لِلْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ - وَقَالَ لَهُ - يَطْلُبُ مِنْ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ - أَجْعَلْ لِي مَرْتَبَةً أَبِي - أَبُوهُ الْإِمَامُ الْهَادِي - وَأَخِي - يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا كَأَبِيهِ الْهَادِي وَأَخِيهِ الْعَسْكَرِيِّ ○ وَأَوْصِلْ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مُسَلِّمَةً - أَسَلَّمَهَا بِيَدِكَ، كَمَا نَقُولُ نَحْنُ كَاشٍ - ○ فَزَبَرَهُ أَبِي - زَبَرَهُ أَيَّ زَجَرَهُ طَرَدَهُ، رَفَضَ هَذَا الْأَمْرَ، لِمَاذَا؟ - وَأَسَمِعَهُ - وَقَالَ لَهُ -

○ يَا أَحْمَقُ - يَقُولُ لَجَعْفَرِ الْكَذَّابِ - إِنَّ السُّلْطَانَ أَعَزَّهُ اللَّهُ - يَقْضِدُ الْخَلِيفَةُ الْمَعْتَمِدُ الْعَبَّاسِيُّ - جَرَّدَ سَيْفَهُ وَسَوَّطَهُ فِي الَّذِينَ رَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ وَأَخَاكَ أَئِمَّةٌ لِيُرِدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ صَرْفُهُمْ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ فِيهِمَا، وَجَهَدَ أَنْ يُزِيلَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ عَنْ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ ذَلِكَ، فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَةِ أَبِيكَ وَأَخِيكَ إِمَامًا فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى السُّلْطَانِ يُرْتَبِكُ مَرَاتِبَهُمْ وَلَا غَيْرَ السُّلْطَانِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَنْلُهَا بِنَا - وَطَرَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

❖ مَاذَا فَعَلَ جَعْفَرُ هَذَا؟ ذَهَبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ بَعْدَ أَنْ يَيْسَ مِنْ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ ذَهَبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ: صَفْحَةُ (506)، مِنْ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ:

○ وَقَدْ كَانَ جَعْفَرُ الْكَذَّابِ حَمَلَ إِلَى الْخَلِيفَةِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ - حِينَمَا تَحَدَّثَ مَعَ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ وَعَدَّهُ، لَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهَا أَمْرًا حِسِّيًّا عَمَلِيًّا -

○ لَمَّا تَوَفَّى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - إِنَّهُ الْعَسْكَرِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجْعَلْ لِي مَرْتَبَةً أَخِي الْحَسَنَ وَمَنْزِلَتَهُ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ -

■ دَقَّقُوا النَّظَرَ فِي كَلَامِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّونَ يَعْرِفُونَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ أَكْثَرَ مِنَ الشَّيْعَةِ أَنْفُسِهِمْ -

○ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: اعْلَمْ أَنَّ مَنْزِلَةَ أَخِيكَ لَمْ تَكُنْ بِنَا إِنَّمَا كَانَتْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - هَذَا هُوَ الَّذِي قَتَلَ الْإِمَامَ الْعَسْكَرِيَّ - اعْلَمْ أَنَّ مَنْزِلَةَ أَخِيكَ لَمْ تَكُنْ بِنَا إِنَّمَا كَانَتْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ كُنَّا نَجْتَهِدُ فِي حَظِّ مَنْزِلَتِهِ وَالْوَضْعِ مِنْهُ وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْبَى إِلَّا أَنْ يَزِيدَهُ كُلَّ يَوْمٍ رِفْعَةً لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الصِّيَانَةِ وَحُسْنِ السَّمْتِ وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَةِ أَخِيكَ بِمَنْزِلَتِهِ فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْنَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيكَ مَا كَانَ فِي أَخِيكَ لَمْ نُغْنِي عَنْكَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا -

■ لَوْ كُنَّا قَادِرِينَ لَجَعَلْنَا هَذَا لِأَنْفُسِنَا، هَذَا هُوَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ، هَؤُلَاءِ دَالُّونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ، ابْحَثُوا فِي التَّارِيخِ لَنْ تَجِدُوا وَصْمَةً وَاضِحَةً وَقَدْ كَذَّبُوا عَلَيْهِمْ كَثِيرًا،

- لكنكم لن تجدوا وصمة واضحة حول هؤلاء، هؤلاء ذالون على أنفسهم بأنفسهم، لن تجدوا في أيّ شرح من شروح سقيفة بني ساعدة أو في سائر الفرق والمجموعات الأخرى حتى من الفرق التي كانت في جذورها في بداياتها من الشيعة ثم ضلّت،
- لن تجدوا بياناً وشرحاً واضحاً ينطبق بموازين الحقيقة مثلما هو في دين العترة الطاهرة من أن الأئمة الاثني عشر، من أن الأمراء الاثني عشر، من أن الخلفاء الاثني عشر، من أن الرجال الاثني عشر الذين تحدّث عنهم أحاديث صحاح السنة هم هم، ولن تجدوا شرحاً واضحاً وتطبيقاً حقيقياً صادقاً مثلما هو مبين ومثبت في عقيدة دين العترة الطاهرة، هذه قضية يستطيع الإنسان المنصف أن يكون شيعياً، أن يكون سنيّاً، أن يكون مسيحياً، إذا كان يبحث في هذا الموضوع فإنه سيصل إلى هذه النتيجة، يريد أن يكابر، يريد أن يعاند، هو حرّ لكن الحقيقة تحمّل قيمتها في نفسها.

سلسلة الأئمة الاثني عشر بحسب العترة	أمّا بحسب سقيفة بني ساعدة
تبدأ بعليّ.	فإنها تبدأ بأبي بكر

هل نستطيع المقارنة بين أمير المؤمنين علي المرتضى وبين ابن أبي قحافة آكل الذبان؟

- ❖ لا وجه للمقارنة بين عليّ وأبي بكر على الأقلّ من وجهة عقيدتي، لا يمكنني أن أقوم بمقارنة وأنا مقتنع بها،
- ❖ سأقوم بمقارنة لست مقتنعاً بها، لست مقتنعاً أن أقرّن بين عليّ وبين شخص آخر، من هو هذا الشخص الآخر الذي أقرّنه بعليّ من هو هذا وما قيمته؟!
- ❖ ولكن لبيان الحقائق أكون مضطراً أن أقوم بعملية مقارنة ضمن الكتاب الكريم مع البون الشاسع فيما بين عليّ وغيره.

القرآن قال عن عليّ، ساخذ لقطات سريعة ومختصرة:

- ❖ القرآن قال عن عليّ في الآية (61) بعد البسملة من سورة آل عمران: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾، إنه نفس محمد صلى الله عليه وآله

○ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ - فِي عِيسَى الْمَسِيحِ - فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ

وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾،

- هذه الآية لو بحثتم فيها طيلة أعماركم لن تجدوا فيها عبارة أو إشارة تنتقص من عليّ، كلّ العبارة تُشير إلى كماله.

- أولاً: الأبناء أبنائوه، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾، هؤلاء أبناء عليّ، فلا يقال بمنطق الحقيقة

من أن الحسين ابن محمد، فإن الحسين ابن عليّ، الحسين نفس محمد هذا بلحاظ آخر، لكنني أتحدّث عن الانتساب المباشر، وإلاّ فالحسين هو محمد، (أوّلهم محمد أوّسطهم محمد

أَخْرَهُمُ مُحَمَّدٌ كُلُّهُمْ مُحَمَّدٌ، هَذِهِ عَقِيدَتُنَا فِيهِمْ، لَكِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ الْإِنْتِسَابِ، الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ، الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾.

وحتى فاطمة الآية قالت: ﴿وَنِسَاءَنَا﴾، ما قالت وَبَنَاتَنَا، قالت: ﴿وَنِسَاءَنَا﴾، فهذه النسبة تكون إلى عليٍّ بالدرجة الأولى.

هؤلاء		
أبناء عليٍّ.	زوجة عليٍّ.	هو عليٍّ.
وهذا الأمر من الله إلى رسول الله أن توسل إليّ بأبناء عليٍّ الذين هم أبناؤك، وبزوجة عليٍّ التي هي بنتك وروحك التي بين جنبيك، وبعليٍّ الذي هو أنت الذي هو نفسك، مثلما يقول رسول الله: (أَنَا أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا، عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ).		

الآية واضحة؛ هذه الأجواء نصارى نجران وجدوا أنّ الأجواء تغيّرت ولذا استسلموا، استسلموا وقالوا لرسول الله؛ إنّنا ننسحب من المباهلة، وننسحب من النقاش وسننقذ ما نريد منّا، ونقذوا كلّ شروط رسول الله،

هذه الآية كلّها بحروفها بكلماتها بسياقها التاريخي تتحدّث عن كمال عليٍّ الذي لا حدود له، فكَمَالُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَاجِعٌ إِلَيْهِ، وَكَمَالُ فَاطِمَةَ رَاجِعٌ إِلَيْهِ، وَكَمَالُهُ هُوَ هُوَ كَمَالُ مُحَمَّدٍ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، هذا هو الذي يظهر في الآية، وهذه المعاني واضحة مُشرقة في كلمات الآية: هؤلاء هم الأقرب إلى الله، هؤلاء هم الذين لا يوجد حجاب فيما بينهم وبين الله،

ولذا فإنّ الله أمر النبيّ أن يتوسلَ بهم إليه، النبيّ ليس بحاجةٍ إلى هذا، النبيّ أسوةً لنا، هذا درسٌ عمليٌّ لنا، هؤلاء هم الكلمات التي تاب بها آدم، هؤلاء هم (مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ فَاطِمَةُ حَسَنُ حُسَيْنِ)، وكان الآية تُردّد كلمات جبرائيل وهو يعلمُ أبنا آدم: (قُلْ يَا مُحَمَّدُ بِحَقِّ أَحْمَدَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ، وَيَا عَلِيَّ بِحَقِّ عَلِيٍّ، وَيَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَةَ، وَيَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الْحَسَنِ، وَيَا قَدِيمُ الْإِحْسَانِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ)، هذه الآية تُرتلُ هذه الكلمات، إنّها كلماتُ جبرائيل وهي كلماتُ الله ما هي بكلماتِ جبرائيل.

كلمات الله محمد وال محمد:

❖ ماذا نقرأ في الآية (37) بعد البسملة من سورة البقرة:

○ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، هذه كلماتُ الله؛ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾.

❖ والكلام هو هو في الإمامة الإبراهيمية الإسماعيلية:

○ ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾،

- هذه كَلِمَاتُ اللَّهِ، اللَّهُ أَتَمَّهَا، هذه هِيَ هِيَ كَلِمَاتُ أَبِينَا آدَمَ الَّتِي هِيَ كَلِمَاتُ اللَّهِ، وَهِيَ هِيَ كَلِمَاتُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ، آدَمُ أَبُوْنَا لَحْمًا وَدَمًا، وَإِبْرَاهِيمُ أَبُوْنَا دِينًا وَعَقِيدَةً وَإِسْلَامًا، هُوَ الَّذِي سَمَّانَا الْمُسْلِمِينَ هَذَا هُوَ أَبُوْنَا، كَلِمَاتُ أَبِينَا آدَمَ الَّتِي هِيَ كَلِمَاتُ رَبَّنَا أَتَمَّهَا رَبَّنَا لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ،
- تِلْكَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَرَدَّدَتْ عَلَى شِفَاهِ آدَمَ وَعَلَى شِفَاهِ إِبْرَاهِيمَ هِيَ تَتَجَسَّدُ، تَتَجَسَّدُ حَقَائِقُ، هَذَا هُوَ مُحَمَّدٌ وَهَذَا عَلِيٌّ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ وَهَذَا حَسَنٌ وَهَذَا حُسَيْنٌ هَلْ تَجِدُونَ نَقْصًا فِي كُلِّ هَذَا؟
- وَهَذَا كَلَامٌ مُقْتَضِبٌ بِحُدُودٍ فَهَمِي وَبِحُدُودٍ أَنَّنِي أَنَا قِشُ كِتَابِ الْبَخَارِيِّ، هَذَا مَا هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَأْتِي بِمَسْتَوَى الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ، هَذَا حَدِيثٌ سَطَحِيٌّ بِمَسْتَوَى سَطَحِيَّةٍ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ.

أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَاذَا قَالَ الْقُرْآنُ عَنْهُ؟!

- ❖ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ إِنَّهَا آيَةُ الْغَارِ، الْآيَةُ (40) فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ، فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ (39) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ:
 - ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
 - إِنَّهُ كَلَامٌ مَعَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ إِلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -
 - ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ - أَنْتُمْ لَا تُرِيدُونَ نَصْرَهُ، لَا تُرِيدُونَ الْجِهَادَ مَعَهُ هُوَ فِي غِنَى عَنْكُمْ - **فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ** - هُوَ لَا يَحْتَاجُكُمْ - إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ،
 - الْآيَةُ لَا تُشِيرُ إِلَى نَصْرَةِ أَبِي بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ، الْآيَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ نَصْرَةِ اللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ.
 - ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ - الْخِطَابُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَقْعُدُونَ عَنِ الْجِهَادِ وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَنْصُرُوهُ هُوَ فِي غِنَى عَنْ نَصْرِكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَهُ فِي سَابِقِ الْأَيَّامِ وَسَيَنْصُرُهُ الْآنَ -
 - حَدِيثُ الْهَجْرَةِ - ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ -
 - هَذَا الْعَدَدُ عَدَدٌ مُجَرَّدٌ لَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى فَضْلِ لِأَبِي بَكْرٍ، هُوَ عَدَدٌ مُجَرَّدٌ، وَالذَّلِيلُ أَنَّ النَّبِيَّ ذِكْرُ ثَانِيًا، لَوْ كَانَ الْعَدَدُ يُشِيرُ إِلَى الْمَرَاتِبِ لَذِكَّرَ النَّبِيَّ أَوَّلًا،
 - الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ: "إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ"، يَعْنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي رَسُولُ اللَّهِ، إِذَا هَذَا الْعَدَدُ مُجَرَّدٌ، لَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ،
 - لِأَنَّ الْعَدَدَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ قَدْ يَدُلُّ عَلَى مَرْتَبَةٍ، مَعَ الْقِرَائِنِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْكَلَامِ فَإِنَّ الْعَدَدَ يَدُلُّ عَلَى الْمَرْتَبَةِ، لَكِنَّ الْعَدَدَ هُنَا عَدَدٌ مُجَرَّدٌ لِأَنَّهُ جَعَلَ النَّبِيَّ ثَانِيًا، هَذَا يَعْنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلًا،
 - فَهَذَا الْكَلَامُ لَا مَعْنَى لَهُ أَنْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلًا وَأَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ثَانِيًا لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ حَدِيثٍ عَنِ الْمَرَاتِبِ، إِذَا هُوَ عَدَدٌ مُجَرَّدٌ
 - فَلَمَّا كَانَ الْعَدَدُ مُجَرَّدًا الْمَكَانُ هُنَا لَا خُصُوصِيَّةَ لَهُ أَيْضًا، إِنَّهُ ذِكْرٌ لِمَكَانٍ، حَدَّثَ الَّذِي حَدَّثَ فِيهِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ خُصُوصِيَّةٍ تُشِيرُ إِلَى فَضْلِ لِأَبِي بَكْرٍ، لَا فِي الْعَدَدِ وَلَا فِي الْمَكَانِ،

- إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَنْتَقِصَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَحَقُّ الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ لَا أُرِيدُ أَنْ أَنْتَقِصَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّمَا أَدَقُّ النَّظَرَ مُتَدَبِّرًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ - لَا تَوْجُدُ دَلَالَةً تُشِيرُ إِلَى فَضْلِ لِأَبِي بَكْرٍ لَا فِي الْعَدَدِ وَلَا فِي الْمَكَانِ -

○ **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ**، النَّبِيُّ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ، أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ.

الصَّاحِبُ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَرَدَّتْ فِي عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَرَّاتِ، عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ:

هنا جاءت الصُّحْبَةُ فِي سِيَاقِ الْمَدْحِ	هنا جاءت الصُّحْبَةُ فِي سِيَاقِ الدَّمِّ	وتارة تأتي بالإجمال
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ، أَصْحَابُ الْيَمِينِ، أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ وَأَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَأَصْحَابُ السَّفِينَةِ	أَصْحَابُ النَّارِ، أَصْحَابُ الْجَحِيمِ، أَصْحَابُ السَّعِيرِ، أَصْحَابُ الشَّمَالِ، أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَأَصْحَابُ السَّبْتِ	أَصْحَابُ مُوسَى فَفِيهِمُ الْأَخْيَارُ وَفِيهِمُ الْأَشْرَارُ

❖ أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ، أَصْحَابُ الْقُبُورِ، أَصْحَابُ مَدْيَنَ، مَدْيَنَ مَدِينَةُ شُعَيْبِ النَّبِيِّ، أَصْحَابُ الْحِجْرِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ ثَمُودُ الْحِجْرِ بِلَادُهُمْ مَدْيَنَتُهُمْ أَصْحَابُ الْحِجْرِ، أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ إِنَّهُمْ أَصْحَابُ مَدْيَنَ أَصْحَابُ شُعَيْبِ، أَصْحَابُ الرَّسِّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْفُرْسِ لَهُمْ حِكَايَةُ مُفْصَلَةٍ لَا مَجَالَ لِلْإِشَارَةِ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْفُرْسِ، وَالرَّسُّ نَهْرٌ عِنْدَهُمْ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ، أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ الَّذِينَ أُحْرِقُوا فِي الْأَخْدُودِ مِنَ النَّصَارَى، أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ.

❖ وَجَاءَتِ النَّسْبَةُ أَيْضًا إِلَى الْحَيَوَانَاتِ؛ أَصْحَابُ الْفِيلِ، وَجَاءَتِ النَّسْبَةُ أَيْضًا فِي سُورَةِ الْقَلَمِ فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾، ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتِ﴾، هَذِهِ صُحْبَةٌ مَعَ الْحَيَوَانِ، وَكَذَلِكَ فِي سُورَةِ الْفِيلِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾، هَؤُلَاءِ أَعْدَاءُ اللَّهِ جَيْشُ إِبْرَهَةَ، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾، ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتِ﴾.

❖ مَرَّ عَلَيْنَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَنَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَكَاذِبِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ (65) مِنْ كُتُبِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، فِي الْبَابِ الَّذِي عُنوانه:

○ (قوله: "وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ")، رقم الحديث (4804)، رقم الصفحة (869) البخاريُّ يقول: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةً بَثْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَبْتَرَّ - مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَّى - وَهُوَ يُونُسُ هُوَ صَاحِبُ الْحَوْتِ.

○ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ (4805)، رقم الصفحة (870) البخاريُّ يقول: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةً بَثْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَبْتَرَّ مَلْعُونٌ

قَائِلُهَا، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَبُو هُرَيْرَةَ هَذَا فَيَقُولُ مِنْ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَّبَ - وهذا شاملٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، والكلامُ واضحٌ يُخَالِفُ مَنْطِقُ الْقُرْآنِ:

○ ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾، فَإِنَّ مَوْقِفَ صَاحِبِ الْحُوتِ لَيْسَ جَمِيلًا، هَذَا هُوَ الَّذِي تَرِيدُ الْآيَةُ أَنْ تَقُولَهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا الْقَوْلَ الْمَكْذُوبَ عَلَيْهِ الَّذِي كَذَبَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾، إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ.

❖ وكذلك جاء في سورة يوسف في الآية (39) بعد البسملة: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ﴾، هَذِهِ صُحْبَةٌ فِي السُّجُونِ.
❖ وجاءَ أيضًا في الآية (41) بعد البسملة: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ﴾ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾، إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ.

❖ وفي سورة الكهف في الآية (37) بعد البسملة: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾، إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ، ﴿فَهَذَا كَافِرٌ وَهُوَ صَاحِبُهُ﴾.
العديد من الآيات خَاطَبَتِ الْمُشْرِكِينَ بَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبُهُمْ:

❖ على سبيل المثال ما جاء في سورة سبأ في الآية (46) بعد البسملة:
○ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفِرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾.

❖ وكذلك ما جاء في سورة النجم بعد البسملة: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾، وَوَرَدَ هَذَا فِي آيَاتٍ أُخْرَى أَيْضًا.

إِذَا التَّعْبِيرُ بِالصَّاحِبِ لَيْسَتْ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الْقُرَائِنِ،

❖ قد يأتي مُجَرَّدًا مِثْلَمَا جَاءَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ فِي الْآيَةِ (36) بعد البسملة:
○ ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾،

▪ الصَّاحِبُ هُنَا جَاءَ مُجَرَّدًا عَنِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، فَكَلِمَةُ الصَّاحِبِ فِي الْقُرْآنِ تَأْتِي فِي سِيَاقِ الْمَدْحِ، تَأْتِي فِي سِيَاقِ الذَّمِّ، وَتَأْتِي مُجَرَّدَةً لَا فِي سِيَاقِ مَدْحٍ وَلَا فِي سِيَاقِ ذَمٍّ مِثْلَمَا جَاءَتْ هُنَا:
▪ ابْنُ السَّبِيلِ جَاءَ هُنَا لَا فِي سِيَاقِ الْمَدْحِ وَلَا فِي سِيَاقِ الذَّمِّ، وَكَذَلِكَ الصَّاحِبُ جَاءَ هُنَا لَا فِي سِيَاقِ الْمَدْحِ وَلَا فِي سِيَاقِ الذَّمِّ.

نَذهِبُ إِلَى الْآيَةِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ إِنَّهَا آيَةُ الْغَارِ: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾

❖ النَّبِيُّ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ فَهُوَ صَاحِبُ النَّبِيِّ، الْآيَاتُ جَعَلَتْ الْمُشْرِكِينَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ؛ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾،

- سياق الآيات في سورة النجم مع المشركين أو مع المنافقين أو مع المسلمين الذين لم يكونوا في موقف صحيح، كانوا في موقف شك وفي موقف ضعف في دينهم، أيًا كان الخطاب فهو مع جهة مذمومة أكان مع المشركين، أكان مع المنافقين، أكان مع المسلمين الشاكين،
- ❖ وهكذا في العديد من الآيات وردت الصُّحبة بين رسول الله وبين قوم ملعونين، وبين قوم مذمومين، فحينما جاءت الصُّحبة هنا مع رسول الله لا تُشير إلى مدح إلا إذا قامت القرائن على ذلك، لأن القرآن جعل الصُّحبة بين رسول الله وبين أعداء الله، ونحن نكتشف هذا من خلال القرائن فنعود إلى الآية الأربعين من سورة التوبة:

○ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴿١٠٠﴾

- هذا النهي هل هو عن شيء حسن أم هو عن شيء سيئ؟ لا يستطيع أحد أن يقول من أن رسول الله ينهى عن شيء حسن، لأبداً أن يكون شيئاً سيئاً.

فهذا النهي ماذا يعني:

إِذَا أَنْ يَكُونَ نَهْيًا تَحْرِيمِيًّا يُحَرِّمُ عَلَيْهِ هَذَا الَّذِي كَانَ فِيهِ	وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ نَهْيًا إِرْشَادِيًّا عَلَى سَبِيلِ التَّصْيِحَةِ وَالتَّوْضِيحِ	أَوْ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ التَّهْدِئَةِ فَهُوَ فِي سِيَاقِ الْمَجَامَلَةِ، يَبْدُو أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مُضْطَرَبًا
بِالنَّاتِجَةِ هَذَا النَّهْيِ فَهُوَ لَا يُمَثِّلُ مَدْحًا لِأَبِي بَكْرٍ، أَيْ كَانَ هَذَا النَّهْيِ، هَذَا يَعْنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِي مَوْقِفٍ ضَعِيفٍ		

فلنذهب إلى أحسن الأحوال من أنه كان حزينا كان مضطرباً اضطراباً نفسياً لأجل رسول الله،

- ❖ هذا هو أحسن الاحتمالات، فلماذا نهاه رسول الله؟! أيضاً لنقل من أن رسول الله لم يكن ناهياً له عن الحالة النفسية التي كان عليها وإنما كان رسول الله يخفف عليه بهذه الطريقة.
- ❖ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، ولا أريد أن أفسر بتفسير العترة وإنما سأذهب مع الآية بالفاظها العربية التي يقرأها الجميع:

○ **"إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا"**

- في رواياتنا: إِنَّ اللَّهَ مَعِيَ وَمَعَ عَلِيٍّ، لأنَّ أبا بكرٍ كان يتساءل ما هو خبر عليٍّ لأنَّ عليّاً بات في فراش النبي، أبو بكرٍ يتوقع أنَّه سيقتل، سيقتل عليٌّ، "لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا"؛ مَعِيَ وَمَعَ عَلِيٍّ، هذا التفسير نتركه لا شأن لنا به، إنما أشرت إليه لأجل غاية لأنَّ الآية ستخبرنا من أنَّ السكينة نزلت على رسول الله فقط وما نزلت على أبي بكرٍ، فلو كان الله مع رسول الله ومع أبي بكرٍ لنزلت السكينة عليه.

- فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ - على رسول الله، ما قال عليهما، في ذلك المكان في الغار -
- وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا - هذا ليس لأبي بكر هذا لرسول الله - وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ﴿١٠١﴾، هذا ليس لأبي بكر، هذا كله لرسول الله،

- النِّصْفُ الْأَخِيرُ مِنَ الْآيَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، هذا لا علاقة له بأبي بكرٍ مُطلقاً، هذا كُلُّهُ فِي الْآيَةِ يَرْتَبِطُ بِرَسُولِ اللَّهِ.
- وبداية الآية: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، لا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَدْحِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَالْعَدَدُ مُجَرَّدٌ، وَالْمَكَانُ مُجَرَّدٌ.
- ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾، الصَّاحِبُ يُمَكِّنُ أَنْ يَأْتِيَ فِي سِيَاقِ الْمَدْحِ، أَنْ يَأْتِيَ فِي سِيَاقِ الذَّمِّ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَ مُجَرَّدًا مِنْ دُونِ مَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ مِثْلَمَا مَرَّ عَلَيْنَا فِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي ضَرَبْتُهَا لَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ.
- ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، مَا هُوَ بِمَدْحٍ لِأَبِي بَكْرٍ، لَوْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَالٍ حَسَنٍ لَمَّا نَهَاهُ النَّبِيُّ.
- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، لَا بُدَّ أَنَّ اللَّهَ مَعَ النَّبِيِّ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى هُوَ هَذَا،

■ إِذَا لِمَاذَا نَزَلَتِ السَّكِينَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَطْ؟!

- سَيَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ لِتَهْدِئَةِ أَبِي بَكْرٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِحَسَبِ الْمَعْنَى الَّذِي بَيَّنَّتْهُ لَكُمْ فِي تَأْوِيلِ الْعِتْرَةِ لِقُرْآنِهَا: "إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا"، مَعِيَ وَمَعَ عَلِيٍّ، الْآيَةُ وَاضِحَةٌ دَقَّقُوا النَّظْرَ فِيهَا وَابْحَثُوا عَنْ حَرْفٍ عَنْ جِهَةٍ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَدْحِ لِأَبِي بَكْرٍ، أَنْتُمْ تَدَبَّرُوا، وَلَكِنْ تَدَبَّرُوا بِإِنْصَافٍ، وَتَدَبَّرُوا بِدِقَّةٍ، وَخُذُوا قَوَاعِدَ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي نَظَرِ الْإِعْتِبَارِ.

السَّكِينَةُ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ مَعًا وَلَكِنْ فِي الْغَارِ لِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ عَلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ آكِلِ الذُّبَانِ:

- ❖ مثلاً ما جاء في سور الفتح في الآية الرابعة بعد البسملة:
- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾،
- هُنَاكَ سَكِينَةٌ فِي الْقُلُوبِ، وَهُنَاكَ جُنُودُ اللَّهِ جُنُودُ الْغَيْبِ، دَقَّقُوا النَّظْرَ فِي الْآيَةِ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ،
- أَبُو بَكْرٍ هُنَا كَانَ نَاصِرًا لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الْغَارِ لِمَاذَا لَمْ تَنْزِلِ السَّكِينَةُ عَلَيْهِ؟ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

السَّكِينَةُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَوْفِيَاءِ وَلَيْسَ مَعَ مَنْ فَرَّوْا مِثْلَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ آكِلِ الذُّبَانِ:

- ❖ وفي السورة نفسها في سورة الفتح في الآية (18) بعد البسملة:
- ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ - هَذِهِ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ - فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾،
- قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: مِنْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَايَعَ هَذِهِ الْبَيْعَةَ فَإِنَّ السَّكِينَةَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ عَلَى هَذَا،
- لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّكِينَةَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ مِنْ أَنَّ السَّكِينَةَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَوْقِفٍ لَمْ يَكُنْ فِي الْخُطُورَةِ وَالْأَهَمِّيَّةِ كَمَوْقِفِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْغَارِ وَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ

فلا تَمْلِكُ دليلاً، في آية الغار الكلام واضح فإن السَّكِينَةَ ما نَزَلَتْ على أبي بكر، فلا نستطيع أن نَقُولَ مِن أَنَّ أبا بَكْرٍ بايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ ونَزَلَتْ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، الكلامُ هُنا عن المؤمنين المخلصين. لماذا؟

لأنَّ سورة الفتح تَحَدَّثَتْ عن أوفياء وعن ناكثين في الآية (10) بعد البسملة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ - هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ - فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ -

بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ اشترطَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ على الَّذِينَ بايعوه أن لا يَفَرُّوا وقد فَرَّ أبو بكر في حُنين، وحُنين كانت بعدَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَرَّ أبو بكرٍ وفَرَّ عُمَرُ، الحديثُ هُنا عن أبي بكر فَرَّ أبو بكر،

فحتى لو كانَ صادقاً في بَيْعَتِهِ لَقَدْ فَرَّ ونَكَثَ البَيْعَةَ - ، إذا السَّكِينَةُ مع المؤمنين الأوفياء.

❖ وكذلك حينما نقرأ في سورة التوبة فيما يرتبط بواقعة حُنين التي فَرَّ فيها أبو بكرٍ وعُمَرُ وفَرَّ الصَّحَابَةُ أَجمع، وهُنا نكتوا بِبَيْعَتِهِمْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، في الآية (25) من سورة التوبة وجاءَ فيها:

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا،

■ سَكِينَتُهُ وجُنُود، وهُنا نزلت على رَسُولِ اللَّهِ وعلى المؤمنين الثَّابِتِينَ سَيِّدُهُمْ عليُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ ثَبَتُوا مع رَسُولِ اللَّهِ في حُنين،

■ إذا لِمَاذَا تَنَزَّلَ السَّكِينَةُ مع جُنُودِ الْغَيْبِ على رَسُولِ اللَّهِ والمؤمنين الذين مَعَهُ في حُنين؟ ولِمَاذَا نَزَلَتِ السَّكِينَةُ على الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَانُوا أَوْفِيَاءَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَهُمْ الَّذِينَ ثَبَتُوا في حُنين؟!

■ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ نَزَلَتِ السَّكِينَةُ عَلَيْهِمْ، لِمَاذَا لَمْ تَنَزَلِ السَّكِينَةُ على أبي بكرٍ في الغار؟!

■ هذا سؤالٌ كبيرٌ سؤالٌ عَرِضٌ، لا يُوجَدُ في آية الغار ما يمدحُ أبا بكر، بل الإشاراتُ في آية الغار تَذمُّ أبا بكر، قد تَذمُّهُ في ذلك الموقف أو أَنَّها تَذمُّهُ في جهةٍ عاقبتِهِ، بالنتيجة آية الغار لَيْسَ فِيهَا ما يُشِيرُ إلى مدحٍ لأبي بكر، غايةً ما جاءَ فيها أَنَّهُ صاحِبٌ، والصَّاحِبُ في القرآن قد يكونُ صاحِباً للحيوان كصَّاحِبِ الحوت، كأصحاب الفيل، إلى بقيَّةِ العناوين والأمثلة التي ذَكَرْتُها لَكُمْ، الآية خَلِيَّةٌ مِن أَيِّ مَدَحٍ لأبي بكر.

قارنوا بين اللَّقْطَتَيْنِ؛ بين آية "وَأَنْفُسَنَا"، وبين آية "الغار". ودققوا النظر في فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ

❖ آية وَأَنْفُسَنَا التي هي آية المباهلة؛ كُلُّهَا مَدِيحٌ، كُلُّهَا عَلُوٌّ لِمَنْزِلَةِ عَلِيٍّ وَهُوَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ.

❖ بينما أبو بكرٍ في آية الغار؛ هُوَ صاحِبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ونحن لا ندري هل الصَّاحِبُ هُنا في سياق المدح، في سياق الذم، أم جاءَ ذِكْرُهُ مُجَرِّداً عن المدح والذم، إِنَّهُ مُجَرَّدُ إخبارٍ عن واقعةٍ حدثت في ذلك المكان، علينا أن نعودَ إلى القرائن، لا تُوجَدُ قَرِينَةٌ تُشِيرُ إلى المدح،

- القرينة الوحيدة: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، ولكنها تتلاشى حينما نقرأ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾، على رَسُولِ اللَّهِ فقط،
- إذا هذه المعية ليست معية حقيقية، إمّا أن المعية فهي عائدة لِرَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيهِ عَلَيْهِ مَثَلما في رواياتنا، وإمّا أن المعية كانت كلاماً جاء في سياقٍ تهدئة أبي بكر؛ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، والنبي يقصد من أن الله معه وليس مع أبي بكر.
- ❖ إذا دَقَّقْنَا النَّظَرَ في آية الغار فإنَّ الفاء هنا: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾،
- هذه الفاء هي فاء السببية، وقد يُقال لها الفاء التفرعية، فاء السببية ما قبلها يكون سبباً لما بعدها، مثلما يقول قائل:
- سقط الكأس من يدي على الأرض فانكسر، فسقوط الكأس على الأرض وهو كأسٌ رُجائي أدّى إلى أن يُكسر، فهذه الفاء هي الفاء التي يُقال لها الفاء السببية،
- ❖ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ - النَّبِيُّ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ - لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا - فماذا ترتب على هذا؟ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾،
- ❖ حين قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾،
- هذا المنطق، هذا الاعتقادُ ماذا ترتب عليه؟ ترتب عليه أن نزلت السكينة على رَسُولِ اللَّهِ، إذا قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، سيكون خاصاً بِرَسُولِ اللَّهِ،
- فلا يوجد شيءٌ من المدح في الآية لأبي بكر، إذا كنتم تقولون من أن الآية تمدحُ أبا بكر في أي جهة؟
- في أي جهة يوجد مدحٌ لأبي بكر في الآية؟ الآية تستعرض حالة وقعت في سياق سيرة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِنَّهُ حَدَّثَ وَقَعَ في سياق هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ذهب إلى الغار وكان بصحبته أبو بكر،
- وحينما نزلت السكينة نزلت على رَسُولِ اللَّهِ فقط، هذا يعني أن أبا بكر لم يكن من أصحاب السكينة، ولم يكن في موقفٍ ممدوحٍ ومَرَّت علينا الآيات كيف أن السكينة في حنين نزلت على رَسُولِ اللَّهِ وعلى المؤمنين، ونزلت كذلك على المؤمنين الأوفياء ببيعتهم لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أعتقد أن الأمر واضحٌ،
- متى تنزل السكينة وجنود الغيب؟
- ❖ دَقَّقُوا النَّظَرَ في الآية (26) من سورة التوبة:
- ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ - الَّذِينَ ثَبَتُوا في المعركة - وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾،
- السكينة وجنود الغيب نزلوا متى؟ بعد أن صدق هؤلاء في الموقف، وبعد أن فرَّ الصحابة من ساحة المعركة وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر، ﴿
- لأنه إذا كان هذا بعد المعركة ما الحاجة إلى إنزال الجنود؟! هذا في أثناء المعركة، في الوقت الذي فرَّ فيه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة.

❖ هنا في الغار: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾،

○ فليس هناك من سَكِينَةٍ ولا من جُنُودٍ بِخُصوص أبي بكر، الآية واضحة وواضحة جداً.

❖ قارنوا بين آية المباهلة في عليٍّ وبين آية الغار في أبي بكرٍ، حتى إذا أردت أن أغضَّ الطَّرْفَ عن كُلِّ هذا الذي قُلْتُهُ وافترضتُ أَنَّ الآيةَ في مقام المدح لأبي بكرٍ،

○ ما قيمة هذا المدح بالقياس للمدح الذي جاء في آية المباهلة؟! الفارق كبيرٌ بين شخصٍ يقولُ عَنْهُ مُحَمَّدٌ وبأمرٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَنَّهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ، وبين شخصٍ يقولُ عَنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّهُ صَاحِبٌ!

❖ في آية المباهلة أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ، دَقَّقُوا النَّظَرَ في آية المباهلة وهي (61) بعد البسملة من سورة آل عمران: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ - "فَقُلْ"، اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ فَقُلْ - فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾،

■ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ عَنْ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ، اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ، وَيَأْمُرُ مُحَمَّدًا أَنْ يَقُولَ هذا القول، وَأَنْ يَقُولَهُ لِمَنْ؟ أَنْ يَقُولَهُ لِلنَّصَارَى، فَمَا بِالْكُمْ بِالنَّسَبَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، هذا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ هذا لِلنَّصَارَى مِنْ أَنْ عَلِيًّا نَفْسِي.

■ بينما الآية هنا ليس فيها توجيةٌ مِنَ اللَّهِ وَإِنَّمَا ذِكْرٌ لَوَاقِعَةٍ حَدَثَتْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ قُلْ هذا صَاحِبِي، وَإِنَّمَا الآيةُ تَتَحَدَّثُ في سياقٍ عَرَضٍ وَاقِعَةٍ الغار: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾،

■ وَلَكِنْ حِينَما نَزَلَتِ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَطْ، لَمْ يَكُنْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْ حِصَّةٍ مِنْ تَعْيِينٍ في تِلْكَ السَّكِينَةِ فَتَبَيَّنَ مِنْ دُونِ سَكِينَةٍ، **مع أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ السَّكِينَةَ لِمَاذَا؟**

< لَأَنَّهُ كَانَ حَزِينًا، كَانَ مُضْطَرِبًا، وَلَكِنَّهُ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، بِحُكْمِي وَبِحُكْمِ النَّاسِ بِمَا أَنَّهُ مُضْطَرِبٌ فَهُوَ الَّذِي يَحْتَاجُ السَّكِينَةَ،

< رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ مُضْطَرِبًا، أَبُو بَكْرٍ هُوَ الَّذِي كَانَ مُضْطَرِبًا، وَلَكِنْ حِينَ نَزَلَتِ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، هَذَا مَدْحٌ أَمْ دَمٌّ مَاذَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ؟!>

قارنوا بين هذا وهذا،

أُمَّةٌ بَائِسَةٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي تُفْضِلُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ أُمَّةٌ بَائِسَةٌ، أُمَّةٌ ضَالَّةٌ، أُمَّةٌ مَلْعُونَةٌ، أُمَّةٌ مُرْتَدَّةٌ، أُمَّةٌ خَائِنَةٌ لَقَدْ خَانَتْ بَيْعَةَ الْغَدِيرِ، هَذَا هُوَ الَّذِي يَكُونُ خَلِيفَةً لِرَسُولِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ نَفْسُهُ،

وَلَيْسَ الَّذِي يَكُونُ صَاحِبًا وَحِينَما تَنْزَلُ السَّكِينَةُ لَا تَنْزَلُ عَلَيْهِ، أَلَا تُلَاحِظُونَ الْفَارِقَ الْكَبِيرَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ؟!

وَمِنْ هُنَا قُلْتُ لَكُمْ:

إِنِّي لَا أَجِدُ وَجْهًا لِلْمُقَارَنَةِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، مَنْ هُوَ أَبُو بَكْرٍ وَمَنْ غَيْرُهُ؟ هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ يُبَيِّنُ الْحَقَائِقَ الْوَاضِحَةَ.

لَا زَالَ الْكَلَامُ يَتَوَاصَلُ في هذا الاتجاه..

للحديثِ تَتَمَّةٌ تَأْتينا في حلقةِ التالية إن شاء الله تعالى..

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ إِشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ
السَّلَام..

نلتقي بتوفيقِ صاحبِ الأمرِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صَلَواتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ.. لعلَّنا لعلَّنا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصَحِّحَ
شَيْئاً يَسِيرَ مِنْ هَذَا التَّحْرِيفِ الهائلِ العظيمِ في أَذهانِ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عن الحقيقةِ. أتمنّى لَكُمْ التوفيق..

أَقُولُ لِأَخَوَتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِنْ غَيْرِ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْناءِ وَمِنْ غَيْرِ أَتْبَاعِهِمُ الدِّيَخِيِّينَ الْخُوَثَانَ
الثُّلُوانِ الْأَغْبِيَاءِ: أَسْأَلُكُمْ الدُّعاءَ جَمِيعاً.. فِي أَمَانِ اللَّهِ..

أَسْفًا عَلَى الشَّيعةِ رَجالاً وَنساءً يَموتُونَ عَلَى ثِقافَةٍ وَعَقيدةٍ زَوَّرها وَعَبَثَ بِها كَبارُ مَراجِعِهِمْ عَبرَ تَأْرِخِ
الْغَيْبَةِ الْكَبْرَى يَظُنُّونَ أَنَّ مَراجِعَهُمْ حِينَ يَنطِقُونَ يَنطِقُونَ عَنِ إِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَوَاللَّهِ ما هُمْ كَذا لَكَ لَقَدْ
صَحَّحُوا عَلَيْنَا وَلا زالوا يَضْحَكُونَ. ... مَهْزَلَةٌ مَهْزَلَةٌ ...

برنامج الخاتمة برنامج يعرض المعطيات بين أيديكم يخاطب عقولكم ويترك الحكم إليكم... نلتقي في
الحلقة القادمة. مع تحيات القمر الفضائية. 1444 هـ - 2023 م
سلامٌ على بقيّة الله

www.alqamar.tv